الخميس ٦ / شباط/٢٠٢٥

التايمز: سواء كانت "ريفيرا ترامب" في الشرق الأوسط حقيقة أم خدعة.. فهو يريد مساعدة نتنياهو؛ لوموند: ترامب يثير صدمة عامة بحديثه عن السيطرة الأمريكية على غزة في تجاهل للتاريخ والواقع؛ لوفيغارو: إستراتيجية ترامب مستوحاة من الملاكم تايسون؛ واشنطن بوست: هل تتحول غزة إلى ساحة تطهير عرقي وصراع دولي؛ نازاروف: بعد طرد الفلسطينيين نتنياهو سيدمر إيران؛ فرانس برس: ٥ عقبات تواجه مشروع ترامب بشأن غزة! الشرع يتلقى دعوة من ماكرون لزيارة فرنسا في الأسابيع المقبلة؛ تقرير: البنتاغون يخطط لسحب جميع قواته من سوريا؛ رويترز: الأمل يتحول إلى ندم بين سوريين عائدين من تركيا إلى الوطن؛ الشرق الأوسط: عقلانية الشرع؛ الخليج: الرئيس السوري الانتقالي وتعهداته! واشنطن بوست: تدمير ترامب للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية يهدد سلامة الأمريكيين.. ويدق آخر مسمار في نعش القوة الناعمة الأميركية؛ يو اس أ تودي: رسوم ترامب الجمركية لن تصلح الاقتصاد؛ فزغلياد: كندا يمكن أن تنفّذ مشروعًا ضد الولايات المتحدة؛ نيزافيسيمايا غازيتا: قناة بنما ستبقى من دون البنية التحتية الصينية؛ أرغومينتي إي فاكتي: ترامب أيضًا يريدها ولكن بلا حرب! الفايننشال: الاتحاد الأوروبي يدرس إجراءات انتقامية ضد شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى؛ الغارديان: أوروبا غارقة في اليأس والخوف والتشاؤم..؟!!

الموضوع الرئيس: ترامب يربك الجميع باقتراح التهجير من غزة.. إلا اليمين الإسرائيلي..؟!!

قال **متحدث باسم السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي**، أمس، إن قطاع غزة يتعين أن يكون جزءا أساسيا من الدولة الفلسطينية المستقبلية، **مضيفا أن التكتل ملتزم بحل الدولتين. وأضاف المتحدث**: اطلعنا على تعليقات الرئيس ترامب. الاتحاد الأوروبي لا يزال ملتزما بقوة بحل الدولتين، **ويرى** أنه المسار الوحيد للسلام طويل الأمد لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، **نقلت رويترز.**

وقالت صحيفة **التايمز** البريطانية، إن **خطة** ترامب لغزة، **سواء كانت خدعة أم لا، تنفع رجلا واحدا، هو نتنياهو.** وفي **تقرير** أعدته **جوسي إنسور، قالت إن حديث ترامب عن تهجير الفلسطينيين من غزة، والسيطرة على القطاع يعتبر بمثابة شريان حياة لنتنياهو في حكومته.** وفي الوقت الذي حدد فيه ترامب خطته لتهجير الفلسطينيين من غزة إلى **"دول مهتمة وبقلوب إنسانية"، جلس نتنياهو**

إلى جانبه وهو يبتسم بدون كلمة، وظل يؤمئ طوال الوقت. ورأى الكثير من المعلقين أن الخطة وقحة جدا بدرجة كبيرة ولا يمكن التعامل معها بجدية، لكن التعهد من الرئيس الأمريكي بالاستيلاء على غزة، منح نتنياهو شريان حياة سياسيا.

وأشارت الصحيفة إلى أنه **من المستبعد** أن تصبح خطة ترامب القائمة على إجبار مليوني نسمة في غزة بالرحيل عنها، **حقيقة، لكنها تسمح لنتنياهو بأن يلوح بهذا الخيار أمام أعضاء حكومته المتطرفين.** وقد اقترح ترامب أن يكون الأردن ومصر مكانا لنقل الفلسطينيين في غزة، مع أن كلا البلدين رفض الفكرة. **وإذا صدقنا التقارير التي نشرت في المنطقة، فقد تجد دول الخليج طريقا لإخراج ترامب من وهم خطته، والتي إذا نفذت، فستزعزع استقرار حلفاء أمريكا الأكثر موثوقية في المنطقة. وقد أصدرت السعودية على عجل بيانا بعد المؤتمر الصحافي لترامب، مؤكدة أنها لن توافق على إقامة علاقات مع إسرائيل بموجب اتفاقيات إبراهيم التي رعاها ترامب دون إقامة دولة فلسطينية.**

وذكّرت الصحيفة أن معاهدة جنيف التي وقّعت عليها الولايات المتحدة وإسرائيل تحظر تهجير السكان قسرا؛ وسيحتاج ترامب لموافقة من الكونغرس لإرسال الجنود الأمريكيين إلى غزة. وبعد أن خاض الجمهوريون حملتهم بناء على شعار انعزالي يتلخص بوضع أمريكا أولا، وإنهاء تورط الولايات المتحدة في "حروب لا تنتهي"، فمن الصعب أن نصدق أن الوجود الأمريكي الطويل الأمد في الأراضي الفلسطينية هو شيء يريده ترامب. والسؤال الآن هو ما إذا كان لنا أن نقرأ المؤتمر الذي انعقد يوم الثلاثاء باعتباره مجرد مثال آخر على الخداع والتبجح الذي يمارسه ترامب، أم أنه اقتراح جدي من شأنه أن يقلب الشرق الأوسط رأسا على عقب.

وقالت صحيفة لوموند الفرنسية إن التاريخ لا يهم كثيرا بالنسبة للرئيس ترامب عندما يتحدث عن غزة: صدمات الماضي، والحروب المتتالية، والتعلق بالمكان، والظل الطويل للأجداد، وحقوق الأحياء؛ كل هذا يبدو مدفونا تحت الأنقاض، لأن قطب العقارات الذي تحول إلى سياسي لا يرى في الأراضي الفلسطينية سوى الأنقاض و"موقع هدم" يجب إخلاؤه من سكانه لأسباب إنسانية، وتشتيت الفلسطينيين في أماكن أخرى من المنطقة. وأضافت الصحيفة أنّ **ترامب كان يتحدث إلى جانب ضيفه الأجنبي الأول، نتنياهو، الذي بدا مبتهجا ومتوترا في مواجهة هذا الحليف الأمريكي الذي لا يمكن التنبؤ بتصرفاته،** والذي شجع على النزوح الجماعي لسكان عذبتهم ستة عشر شهرا من الحرب، قائلاً إن الولايات المتحدة **"ستتولى السيطرة على قطاع غزة"، في إشارة إلى "وضع الملكية طويلة الأمد"، وهو تعبير لا يمكن ترجمته بدقة في القانون الدولي.**

وتابعت لوموند: مثل مطور عقاري يقف أمام منزل للعرض، تعهد ترامب بتحويل "رمز الموت والدمار" الذي تمثله غزة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط"، قائلا: "كل من تحدثت إليه يحب فكرة امتلاك الولايات المتحدة لهذه القطعة من الأراضي، وتطويرها وخلق آلاف الوظائف بشيء سيكون رائعاً". وبعبارة أخرى، فإن مرشح السلام في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، والمعارض للمغامرات العسكرية الخارجية، لم يعد يكتفي بالتفكير في ضم قناة بنما وكندا وغرينلاند، في حماسة إمبريالية جديدة، بل بات يقترح إضافة قطعة من الأراضي الفلسطينية التي تسيطر عليها حماس، ويبلغ طولها أربعين كيلومترا، ويريد إخلاء سكانها بالكامل. وهي عملية تتطلب مشاركة قوة عسكرية أمريكية كبيرة - وهي الفرضية التي لا يستبعدها دونالد ترامب- وقد تؤدي إلى مقتل العشرات، بل والمئات من الجنود.

ويظهر هنا احتمالان، بحسب لوموند: أن الرئيس الأمريكي جاد؛ أو يغيّر شروط المناقشة كما هي عادته، فيستخف بما هو غير مقبول ويغير الموازين. وأوضحت الصحيفة: باختصار، الأردن ومصر ستستضيفان، وقطر والسعودية ستمولان. إن هذا الحلم الورقي يتجاهل معارضة جامعة الدول العربية المعلنة لأي تهجير سكاني من هذا النوع في غزة، ورفض مصر والأردن من حيث المبدأ. ويؤكد ترامب: "أقول إنهم سيفعلون ذلك"؛ تحدث ترامب بلهجة الأدلة، قائلاً إنه إذا كانت غزة "جحيما" فيجب إخراج المدنيين منها. لكن وراء هذا التصريح الخيري، يبرز مشروع سياسي غير معلن، يتمثل في أن ترامب يلف حل الدولتين الذي يحتضر بحجاب إنساني، ليقوم بدفنه مرة واحدة وإلى الأبد...

ولفتت لوموند إلى أنّ نتنياهو يعلم جيداً أنه يستطيع استغلال هذا الخيال الأمريكي للحفاظ على العنصري بتسلئيل سموتريتش، في ائتلافه، لاسيما وأن ترامب يلوح بوجهة نظر أخرى، لم يعرف مدى جديتها بعد، ولكنها ستسعد اليمين الإسرائيلي؛ فقد وعد بأن إدارته ستتخذ قرارا "خلال الأسابيع الأربعة المقبلة" بشأن خطط الضم الإسرائيلية في الضفة الغربية. وفي الوقت الحالي، فإن القضية الأكثر إلحاحا هي وقف إطلاق النار في غزة والدخول في المرحلة الثانية من الخطة التي تفاوضت عليها إدارة بايدن، مع استمرار إطلاق سراح الرهائن. ولم يمارس ترامب أي ضغط علني على ضيفه لضمان احترام إسرائيل لبنود الاتفاق مع حماس. من جانبه، أكد نتنياهو رغبته في "إنهاء المهمة" في غزة، بثلاثة أهداف: تدمير القدرات العسكرية لحماس، وضمان إطلاق سراح جميع الرهائن، وضمان أن الأراضي الفلسطينية لم تعد تمثل تهديدا لإسرائيل في المستقبل. إنه وعدٌ بحرب لا نهاية لها، خالية من أي رؤية سياسية لغزة. ومن المنتظر في هذه الأثناء وصول وفد إسرائيلي إلى قطر لمواصلة المفاوضات.

من جهتها، قالت صحيفة **لوفيغارو** الفرنسية **إن الأزمات تتوالى بوتيرة مستمرة منذ تنصيب الرئيس ترامب، حيث تواصل إدارته سيطرتها على الحكومة الفدرالية من خلال إجراءات مستهدفة ورمزية، ويحكم هو بموجب المراسيم الرئاسية وباسم حالة الطوارئ الوطنية، مستخدما سياسة الضرب أولا ثم التفاوض بعد ذلك.** واستعرضت الصحيفة في افتتاحية بقلم **فيليب جيلي، بعض الأزمات التجارية والدبلوماسية التي أثارها ترامب مع بعض الدول**؛ متذرعا تارة بضرورة مكافحة الهجرة أو تهريب المخدرات، أو إعادة التوازن التجاري، ليحل بعضها فورا بعد الحصول على تنازلات أو خشية عواقب وخيمة. **وقالت افتتاحية الصحيفة** إن **إستراتيجية ترامب مستوحاة من صديقه الملاكم مايك تايسون** الذي يرى أن **"كل شخص لديه خطة قبل أن يتلقى لكمة في الأسنان"، فهو يضرب أولا ثم يتفاوض، ولكنه في مجال التفاوض لم يحترم سوى قانون واحد هو قانون "الضغط الأقصى" الذي يهدف إلى الحصول على الصفقة الأكثر ملاءمة.**

ومع بداية ولايته الثانية، تحرر ترامب من الاتفاقيات والقيود التي قيدت ولايته الأولى، فاستولى على الإدارة الفدرالية وأعطى مفاتيح الخزنة لخادمه الملياردير إيلون ماسك، وبدأ يفرض بها الرسوم الجمركية يمينا ويسارا، قبل أن يرفع سماعة الهاتف ويبدأ المفاوضات مع نظرائه. وتكشف الخطوات الأولى التي اتخذها ترامب عن سمات للرئيس، كالسماح بسحب رافعة للحصول على نتيجة على أرض أخرى، من التجارة إلى الهجرة أو الدفاع، ثم تعود القاعدة القديمة المتمثلة في القوة مع الضعيف والحذر مع القوي. وأخيرا يبقى السؤال قائما هل سيتغلب القرب الأيديولوجي على المصالح الأنانية للولايات المتحدة؟ وبالتالي كيف سيكون التعامل مع نتنياهو، الذي تزعج تصريحاته المحرضة على الحرب ترامب "صانع السلام"، أو رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني التي لا تزال ميزانيتها العسكرية بعيدة عن مستويات حلف الناتو..؟!!

وقالت صحيفة **واشنطن بوست** إن **"**الاستيلاء المحتمل على غزة من قبل الولايات المتحدة قد يتحول إلى تطهير عرقي ضد الفلسطينيين في المنطقة**"، مشيرة** إلى أنه بالنسبة لإسرائيل، فإن السيطرة الأمريكية على غزة ستسهم في ترسيخ فكرة الهزيمة الاستراتيجية لحركة حماس في القطاع، كما ستعزز مشروع نتنياهو المتمثل في "إعادة رسم خريطة" المنطقة. **وشددت الصحيفة** على أن معظم الفلسطينيين في غزة يرون أن إزالتهم تمثل محاولة لتعزيز مبدأ تجريد الفلسطينيين من حقوقهم، وهو رأي تتفق عليه العديد من الأطراف في المجتمع الدولي؛ **إن تصريحات ترامب بشأن غزة تُدمر النماذج القائمة وقد تخلق الظروف المسبقة لتنفيذ "مشروع ضخم في البحر الأبيض المتوسط"، حيث قد لا يُسمح للفلسطينيين حتى بالعيش فيه؛ كما أن السلطات الأميركية ستعارض الآن بشكل علني مبدأ إنشاء الدولتين لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.**

ورأى ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم أن لدى نتنياهو (وإسرائيل ككل)، هدفان استراتيجيان في الحرب الحالية: طرد الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية، وتدمير إيران؛ في غزة، لا تهدف إسرائيل تدمير حماس، فهذه المشكلة ستُحل تلقائيا بتهجير الفلسطينيين، وفرحتهم بوقف إطلاق النار في غزة، ومزاعمهم بنصر "حماس" كانت، على أقل تقدير، سابقة لأوانها؛ لقد حقق نتنياهو هدفه الأول جزئيا، وخلق الظروف الداخلية المهيأة لطرد الفلسطينيين بتدمير غزة، وعندما تتم إزالة العقبات أمام الخروج، فإن غالبية السكان سوف يغادرون القطاع من تلقاء أنفسهم. أما العائق الأخير المتبقي، فهو رفض مصر والأردن قبول الفلسطينيين المهجّرين.

وعليه، يجب أن تؤخذ تصريحات ترامب بأن الأردن ومصر ستقبلان الفلسطينيين بالتأكيد على محمل الجد؛ ففي الحرب العالمية الثالثة، التي بدأت بالفعل، سيكون من الصعب بشكل متزايد على الدول الصغيرة الحفاظ على الحياد أو القدرة على المناورة؛ وسوف يُطالب زعماء الكتل المتعارضة بشكل متزايد وبصرامة من حلفائهم الولاء المطلق حتى درجة الطاعة العمياء في أي قضية؛ وأما الحلفاء الذين يرفضون ذلك، فسيصنّفون ضمن فئة الأعداء أو المناطق المتنازع عليها، والتي سيتم تدميرها حتى لا تقع إمكاناتها ومواردها في أيدي العدو.

وما يفعله ترامب مع بنما وغرينلاند وكندا والمكسيك هو مثال نموذجي على هذا النهج؛ فترامب يبني حصنا في أمريكا الشمالية من أجل مواجهة عسكرية مستقبلية مع الصين، وهو ما يعني أنه مستعد لأن تصبح الأراضي خارج أمريكا الشمالية محل نزاع، وستصبح ساحات معارك يمكن فيها تدمير البلدان التي تحيد عن كونها حليفة تدين بالولاء المطلق والطاعة العمياء؛ وتصريح ترامب بأن الولايات المتحدة ستحتل غزة هو بمثابة تمويه مؤقت لضمّ إسرائيل للأراضي الفلسطينية، والحديث عن التطوير العقاري وخلق فرص العمل والاستثمار في غزة هو مجرد دخان مضلل وغطاء للنوايا الحقيقية. وأوضح نازاروف:

شخصيا، أعتبر خطط ترامب لإرسال قوات أمريكية إلى هناك هي جزء من خطة لتحويل إسرائيل إلى حصن، وبؤرة استيطانية تسيطر على قناة السويس؛ ومن الطبيعي أن يعني ذلك أيضا التوسع الإقليمي لإسرائيل من أجل منحها عمقا استراتيجيا أكبر؛ ولن تنسحب إسرائيل من الأراضي اللبنانية أو السورية التي احتلتها، بل على العكس، قد تحتل أراض جديدة؛ وأشك في أن ترامب سيتحدث عن نقل الفلسطينيين إلى سيناء، حيث يبدو لي أن سيناء، بما في ذلك قناة السويس، وفقا لمخطط ترامب، قد تكون تحت سيطرة إسرائيل في السنوات المقبلة، بينما ستصبح إسرائيل قاعدة عسكرية أمريكية عملاقة، تسيطر على قناة السويس وقادرة على تدمير الشرق الأوسط إذا ما حدث وبدا أن الصين ستنتصر في حرب تقليدية مع الولايات المتحدة في البحر، بما في ذلك إذا ما تمكنت الصين، في

الوقت نفسه، من تأمين إمداداتها النفطية من الخليج؛ ووفقا لخطة نتنياهو، كما أتصورها، فسيتم تحييد إيران خلال أو بعد تهجير الفلسطينيين؛

وأضاف نازاروف أنّ **ترامب يضع نصب عينيه عددا من المهام الضخمة، وكل منها تتطلب قلب العالم رأسا على عقب وتغيير ترتيب الأشياء، وهي أمور ليست سهلة، والنجاح فيها، على أقل تقدير، غير مضمون. فدفع السعودية إلى خفض أسعار النفط العالمية وطرد الفلسطينيين هما من الأهداف الضخمة، وقد لا يتمكن ترامب من تحقيقهما جميعا في آن واحد، والنجاح مشكوك فيه. لكنه سيكون مثابرا، وحتى لو لم تنجح الخطوة الأولى، فسيعود إلى تلك القضايا مرارا وتكرارا؛ ويستعد ترامب أيضا لخسارة محتملة للسيطرة على حلفائه العرب السابقين، وبالتالي ستصبح إسرائيل ذات أهمية مضاعفة بالنسبة للولايات المتحدة، وسيتم احترام والحفاظ على مصالحها، وشراء ولائها، ليس فقط بالمال والسلاح. والأردن ومصر تأتيان بعد أوروبا وكندا والمكسيك في هرم حلفاء الولايات المتحدة، وسيطبق ترامب عليهما أساليب الإكراه الأكثر قسوة من تلك التي صدمنا بها ترامب في الآونة الأخيرة.**

وختم نازاروف بأنّ **مصر والأردن تعانيان من حالة اقتصادية صعبة للغاية، لذا لا تملكان سوى مساحة ضئيلة للمناورة، وقد يسحقهما ترامب اقتصاديا في غضون أشهر إذا اختار ذلك. وفي ظل هذه الظروف، فإن أقصى ما تستطيع قيادات هذه البلدان أن تفعله هو إطالة الوقت، ومحاولة تخفيف الشروط، وإطالة عملية ترحيل الفلسطينيين لأطول فترة ممكنة، ووضع شروط لموافقتها بمساعدات مالية كبيرة، وخلق شروط معينة لقبول الفلسطينيين، ثم تخريب الاتفاقات بهدوء. لكن، وبشكل عام، أنها مسألة وقت قبل أن يوافقا على مطالب ترامب. ولا يمكنهم إلا أن يأملوا في أن ينكسر عنق ترامب بشأن قضايا أخرى قبل أن يحقق نيته هذه..!!!!**

وبحسب تقرير **لفرانس برس**، تمثل المشاريع التي طرحها ترامب بشأن سيطرة بلاده على قطاع غزة ونقل سكانه، **ضربا من الخيال غير قابل للتحقيق في الوقت الراهن، بقدر ما يثير سيلا من المعارضة. ويواجه اقتراحه بشأن غزة، العديد من العقبات، أبرزها: أولاً، تشبث الغزيين بأرضهم،** حيث أن هذا المشروع لا يأخذ في الاعتبار مدى تعلّق الفلسطينيين بأرضهم، كما تبين مع عودة نصف مليون نازح إلى شمال قطاع غزة فور الإعلان عن وقف إطلاق النار، وجرى ذلك على الرغم من أن المنطقة تحولت إلى ركام، جرّاء الحرب الإسرائيلية المدمرة على القطاع؛ **ثانياً، معارضة عربية، إذ** خلافا لما يعتقده ترامب، يلقى مقترحه معارضة عربية، فمنذ السبت، رفض وزراء خارجية مصر والأردن والإمارات والسعودية وقطر أي "مساس بالحقوق غير القابلة للتصرف" للفلسطينيين؛ **ثالثاً، التاريخ الأميركي،** فالمشروع الذي أطلقه ترامب يتضمن إرسال جنود أميركيين إلى غزة، في أول خرق لوعوده الانتخابية، **وستكون** المقاومة الفلسطينية قادرة على خوض حرب عصابات عنيفة، **ولا**

تزال المستنقعات التاريخية التي غرقت فيها الولايات المتحدة على التوالي في فيتنام وأفغانستان والعراق راسخة في الذاكرة الأميركية؛

رابعاً، القانون الدولي، فقد انتهك ترامب العديد من المحرمات في القانون الدولي الموروثة من فترة ما بعد الحرب، والتي راعتها واشنطن في العقود الأخيرة، أقلها في الأقوال. ورأى **خبير القانون الدولي في جامعة سيدني الأسترالية** تامر موريس **أن** الولايات المتحدة لا تستطيع السيطرة على غزة إلا بموافقة إسرائيل، التي "لا تستطيع التنازل عن غزة للولايات المتحدة". **وحذّرت الأمم المتحدة،** أمس، من أن القانون الدولي **يحظر** بشدة أي نقل قسري أو ترحيل للسكان من الأراضي المحتلة؛ **وأخيراً، حذر في إسرائيل،** إذ لزمت الطبقة السياسية الإسرائيلية الحذر باستثناء مؤيدي نتنياهو..!!!

أخبـار عن سـورية:

الشرع يتلقى دعوة من ماكرون لزيارة فرنسا في الأسابيع المقبلة... تقرير: البنتاغون يخطط لسحب جميع قواته من سوريا... رويترز: الأمل يتحول إلى ندم بين سوريين عائدين من تركيا إلى الوطن... الشرق الأوسط: عقلانية الشرع... الخليج: الرئيس السوري الانتقالي وتعهداته..؟!!

أفادت الرئاسة السورية في بيان، أمس، بأن الرئيس أحمد الشرع تلقى دعوة من الرئيس ماكرون لزيارة فرنسا في الأسابيع المقبلة، وأن ماكرون أكد، خلال اتصال هاتفي مع الشرع، **على مساعي بلاده لرفع العقوبات عن سوريا وإفساح المجال للنمو والتعافي، وناقش الرئيسان التحديات الأمنية في سوريا والعمل بشكل مشترك لحفظ الأمن والاستقرار، نقلت الشرق الأوسط.**

وأفادت شبكة NBC NEWS الأمريكية بأن **وزارة الدفاع "البنتاغون" وضعت خططا لسحب جميع القوات الأمريكية من سوريا. وقال مسؤولون للشبكة إن الرئيس ترامب والمسؤولين المقربين منه أعربوا مؤخرا عن اهتمامهم بسحب القوات الأمريكية من سوريا، مما دفع مسؤولي البنتاغون إلى البدء في وضع خطط للانسحاب الكامل خلال ٣٠ أو ٦٠ أو ٩٠ يوما. وذكرت الشبكة الأمريكية أن متحدث باسم البنتاغون رفض التعليق على المعلومات.**

وأفاد تقرير لوكالة **رويترز،** نشرته **القدس العربي،** أنّ الحماسة التي شعر بها بعض السوريين تحولت لدى العودة إلى سوريا من تركيا المجاورة بعد سقوط بشار الأسد، **إلى خيبة أمل مريرة بسبب الظروف المعيشية القاسية، بعد حرب استمرت قرابة ١٣ عامًا.** وتقول **جمعية اللاجئين في تركيا** إن **كثيرين استفاقوا على الحقيقة، ويشعرون الآن بخيبة الأمل بسبب واقع الحياة في بلد مزقته الحرب.** ونقل التقرير عن أحد السوريين عقب عودته إلى حلب، بعد ثماني سنوات من فراره إلى تركيا:

"تفاجأت بالوضع الكارثي الذي لم يكن محسوبًا، لم أضعه في الحسبان". وأضاف أن المياه والكهرباء تنقطعان بشكل متكرر، كما أن الاتصال بالإنترنت شبه منعدم.

ووفق رويترز، تشكل عودة المهاجرين عنصرًا أساسيًا في العلاقات المتنامية بين سوريا وتركيا، العضو في حلف الناتو، والتي تبرز كقوة فاعلة قادرة على بسط نفوذها اقتصاديًا ودبلوماسيًا. وأصبح وجود ما يقرب من ثلاثة ملايين سوري في تركيا قضية سياسية حساسة. وواجه كثير من السوريين موجات من المشاعر المعادية للمهاجرين، جعلتهم يشعرون بعدم الترحيب، ما دفع بعضهم إلى التوجه نحو الحدود بعد أن أجبرت جماعات المعارضة المسلحة الأسد على الرحيل.

وقال مدير الرعاية الاجتماعية في جمعية اللاجئين في تركيا، قدري جونجورور: "معظم اللاجئين كانوا متحمسين في البداية للعودة بعد سقوط نظام الأسد، لكن هذا الحماس تلاشى مع الوقت". مشيرًا إلى شكاوى تتعلق بنقص خدمات التعليم والرعاية الصحية. وأضاف: "تشعر بعض العائلات بالندم وترغب في العودة... وعندما يقارنون بين ظروف المعيشة في تركيا وسوريا، من الطبيعي أن يتبين لهم أن تركيا تتيح لهم فرصًا أكبر". ويبدو أن بعض السوريين يفضلون الانتظار لمعرفة ما سيحدث. وقال جعفر (٢٧ عامًا)، **وهو كيميائي سوري جاء إلى تركيا قبل ١٢ عامًا،** إنه لن يفكر في العودة إلى سوريا مع زوجته وأطفاله الثلاثة حتى تتحسن الظروف هناك..!!!

واعتبر طارق الحميد في الشرق الأوسط، أنّ الرئيس الشرع مثله مثل من يسبح مع أسماك القرش، أو من يسير بدرب كله حقول ألغام، داخلياً وخارجياً؛ من إيران إلى إسرائيل، ومن لبنان إلى العراق، ومع العرب المتلكئين عن دعم سوريا؛ ورغم كل هذه المخاطر استطاع الرئيس الشرع التخاطب مع الداخل السوري، ومع السعودية، والأردن، وبالطبع تركيا، وطمأنة العراق، وكذلك الأوروبيون، ويحرص الشرع الآن على فتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة. ورأى المحلل أنّ عقلانية الشرع تجلت في التعامل، وحتى اللحظة، مع «قسد»، والتجاوب مع انتقادات السوريين حيال قضايا مختلفة استجدت بعد سقوط الأسد، الحكومة والانتخابات، حيث رسم خارطة طريق، وكذلك تصريحاته تجاه إسرائيل لنزع فتيل عربدتها تجاه سوريا الجديدة؛ وعقلانية الشرع تجلت باختياره السعودية كوجهة أولى لزياراته الخارجية، وبعدها تركيا، مما يعني أنه يدرك لعبة التوازنات، ويريد الحصول على أفضلها، وخصوصاً عندما قال إنه لا يريد معونات خليجية، بل شراكة، وهذه نقطة جوهرية.

وأضاف الكاتب السعودي أنّ ما أظهره الشرع إلى الآن هو عقلانية لم يظهرها بشار الأسد، ولا حماس، ولا حزب الله، ولا حتى معارضوه في لبنان. ولم نرها من أشخاص مدعين. وعليه، ليس من الحكمة تضييع الفرصة التاريخية بسوريا، ولا يجب أن تتنافس المنطقة على النفوذ هناك، وإنما على

الاستثمار، وضمانة أن تكون دمشق ذات دور محوري بالاستقرار، وليس المؤامرات. ويجب عدم تكرار أخطاء التنافس بلبنان، وتلك قصة تطول... اليوم سوريا بعيدة كل البعد عن إيران، مع انحسار النفوذ الروسي، وأقرب ما تكون للعرب، وإن بات لتركيا نفوذ فيها، وأنقرة اليوم على مسافة جيدة مع دولنا؛ الواجب اليوم دعم عقلانية الشرع واستثمارها، وحتى يثبت العكس، فنحن أمام فرصة انتظرناها، وقبلنا السوريون، منذ قرابة الخمسين عاماً..!!!!

ولفت د. صلاح الغول في الخليج الإماراتية، إلى أنه في ٢٩ كانون الثاني المنصرم، تم تسمية أحمد الشرع رئيساً لمرحلة انتقالية في سوريا، **وتعهد في أول خطابٍ له**، بالحفاظ على «السلم الأهلي»، والشروع في عملية انتقال سياسي، تتضمن عقد مؤتمرٍ وطني يُفضي إلى «إعلان دستوري» بعد تعليق الدستور القديم، وتتشكل على أساسه، حكومة انتقالية شاملة تضم ممثلين عن جميع الفصائل الرئيسية. **وفي أفقٍ زمني يراوح بين أربع وخمس سنوات، سوف يتم وضع دستورٍ جديد، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية... الخ. واعتبر الكاتب أنه رغم التحديات، هناك فرص كبيرة لترجمة تعهدات الشرع واقعاً يمشي على الأرض؛ ويمكن للدعم الدولي، في صورة مساعدات واستثمارات وجهود دبلوماسية، أن يلعب دوراً حاسماً في العملية السياسية وجهود إعادة الإعمار في سوريا؛ ويمكن أن يساعد الاستفادة من خبرات المنظمات الدولية ومواردها على تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة، وإرساء الأساس لتنمية طويلة الأجل... والمجتمع الدولي أظهر بوادر إيجابية ترقى إلى إضفاء الشرعية على الإدارة السورية الجديدة وإرسال المساعدة الإنسانية على الفور؛**

وتابع الكاتب أنّ سوريا تتمتع بإمكانات اقتصادية واجتماعية يمكن أنْ تُسهم في نجاح خطة إعادة الإعمار التي ستوفر انتقالاً سياسياً سلساً؛ حيث تتمتع سوريا بإمكانات اقتصادية كبيرة، ولا سيما مواردها الطبيعية والزراعية. ويمكن أن يؤدي تنشيط هذه القطاعات إلى خلق فرص العمل وتحفيز النمو الاقتصادي وتقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية؛ ومن شأن تشجيع الاستثمار في القطاعات الرئيسية، مثل الطاقة والزراعة والبنية التحتية، أن يساعد على إعادة بناء الاقتصاد وتحسين مستويات معيشة السكان؛ ما يوفر موقع البلاد الاستراتيجي ومواردها الطبيعية والقوى العاملة الماهرة أساساً قوياً للانتعاش الاقتصادي؛ ويمكن لاستثمارات قطاع الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز والطاقة المتجددة، أن تولد إيرادات وتخلق فرص العمل؛ وبالمثل، يمكن لتنشيط القطاع الزراعي أن يعزز الأمن الغذائي، ويدعم سبل العيش الريفية، ويعزز التنمية المستدامة.

ووفق الكاتب، يعد الاستثمار في المبادرات الاجتماعية أمراً ضرورياً لتلبية الاحتياجات طويلة الأجل للسكان، ويمكن أن تساعد برامج التعليم والرعاية الصحية وتمكين المجتمع على إعادة بناء التماسك الاجتماعي وتعزيز الشعور بالوحدة؛ **ويمكن أن يؤدي دعم المنظمات الشعبية، وتمكين المجتمعات المحلية إلى خلق مجتمع أكثر شمولاً ومرونة. وأردف الكاتب أنّ مستقبل سوريا يعتمد على تحقيق**

الاستقرار السياسي عن طريق الحكم الشامل وتقاسم السلطة ومكافحة الفساد. ويعد إشراك جميع أصحاب المصلحة في إنشاء رؤية مشتركة أمراً بالغ الأهمية. وفي هذا الصدد، يجدر بالجهات الفاعلة الدولية والإقليمية دعم الحوار السياسي والمفاوضات عن طريق الدبلوماسية والوساطة ومحادثات السلام وتدابير بناء الثقة من أجل تأسيس نظام حكم شامل. ويمكن للمنظمات الإقليمية والمجتمع الدولي أن يمنحوا شرعية إضافية لهذه العملية.

والخلاصة أنّ **إدارة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع** تُظهر **بعض** المؤشرات الإيجابية في قدرتها في الحفاظ على الاستقرار وتلبية الاحتياجات المباشرة للسكان، **لكنها تواجه تحديات كبيرة في إرساء حكم شرعي شامل. وسيعتمد نجاح هذه الإدارة الجديدة بشكل كبير في مدى قدرتها على إدارة الأوضاع الأمنية المعقدة، ومواجهة التدخلات الخارجية، والمساعدة على تحقيق مصالحة حقيقية، وبناء مؤسسات شاملة تكسب ثقة جميع مكوّنات المجتمع السوري..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

...

أخبار ومواضيع متنوعـة:

ترامب يهز بلاده والعالم..؟!!

أعلنت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، أنها ستضع معظم موظفيها حول العالم في إجازة إدارية اعتبارا من منتصف ليل الجمعة بالتوقيت الشرقي. ويؤدي هذا القرار إلى تعليق مؤقت لأغلب البرامج التي تديرها الوكالة، وهي الجهة المسؤولة عن قيادة برامج المساعدات الخارجية الأمريكية، بحسب موقع أكسيوس.

وعلّقت كريس كونز في واشنطن بوست، قائلة إن مساعداتنا الخارجية تكسبنا الأصدقاء، وتثبت قيادتنا، وتحيد التهديدات البعيدة، لكن ترامب يريد تقويض كل هذه المكاسب؛ لقد ترشح ترامب للرئاسة على وعد بالحفاظ على أمن الأمريكيين؛ ولكن وقف تمويل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تظهر أنه يمتلك فكرة مضللة عن كيفية تحقيق هذا الهدف؛ إن برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، مثل كل مساعداتنا الخارجية، تلعب دوراً محورياً في مكافحة التطرف وتعزيز الاستقرار وحماية وطننا؛ إن المساعدات الخارجية الأمريكية تشكل ١% من ميزانيتنا الفيدرالية، وهذه الأموال ليست صدقة؛ بل إنها تعزز أمننا وتعزز قيمنا. والخطوات المتهورة التي تتخذها إدارة ترامب كجزء من أجندتها الانعزالية "أمريكا أولا" تشكل خطرا على الأمريكيين؛ إن مساعداتنا الخارجية ومشاركتنا تكسبنا أصدقاء في أنحاء العالم، **وتثبت قيادتنا، والأهم من ذلك أنها تحيّد التهديدات البعيدة التي تواجه**

الولايات المتحدة قبل وقت طويل من تعريض بلادنا للخطر؛ وعندما ننسحب من بلدان معينة ستقفز الصين لملء الفراغ مباشرة؛ إن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ليست وكالة مثالية، وإذا كانت إدارة ترامب تريد اتخاذ إجراءات إصلاحية فلا بأس بذلك. ولكن الإدارة الحالية تدمّر الوكالة، وسوف يدفع الأمريكيون الثمن..!!!

بدوره، ذكّر ماكس بوت في مقاله بصحيفة **واشنطن بوست**، أنه **لطالما كانت القوة الناعمة جزءًا أساسيا في إظهار الولايات المتحدة قدرتها، واستعانت بها في تبرير بنائها قواعد عسكرية في ٨٠ دولة على الأقل من بلدان العالم؛ كما أن القوة الناعمة كان لها الفضل في جعل الدولار العملة الاحتياطية الدولية، والإنجليزية اللغة العالمية للأعمال والدبلوماسية. ورغم أن الصين وروسيا قويتان عسكريا، وأن الصين قوة اقتصادية عظمى، فإنهما لا تمارسان نفوذا عالميا كالذي تبسطه الولايات المتحدة في العالم، مع أنه كان لها نصيب في ارتكاب الجرائم والأخطاء الفادحة؛ في وقت استغرقت فيه قوة أميركا الناعمة عقودا من الزمن لتتراكم، يبدو أن ترامب مصمم على تدميرها في غضون أسابيع؛ ويسوق مثالا على ذلك** بالحرب التجارية التي شنها ترامب على كندا والمكسيك والتجميد الذي فرضه على برامج المساعدات الخارجية الأميركية، **حيث اعتبر ماكس بوت أن كل إجراء من تلك الإجراءات بمثابة مسمار آخر في نعش القوة الناعمة الأميركية، مضيفا أن مبررات ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة ١٠% على الصين و٢٥% على المكسيك وكندا غير منطقية.**
وأردف الكاتب: إنه بتجميده معظم المساعدات الخارجية الأميركية لمدة ٩٠ يوما، والتحرك لتفكيك الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، **فإنه ينفر الكثير من الناس حول العالم الذين يعتمدون على مساعدة الولايات المتحدة للنجاة من أمراض مثل الإيدز والملاريا، أو الحصول على مياه نظيفة، أو درء سوء التغذية..!!!**

بدورها، نشرت صحيفة **يو اس أ تودي** تقريراً أعدته **نيكول راسل**، قالت فيه **إنّ تهديدات ترامب بفرض رسوم جمركية تشكل عبئا ثقيلا على المستهلكين، ولن تؤدي إلى إصلاح الاقتصاد؛ يبدو أن رهان ترامب قد نجح مع المكسيك وكندا، لكن ذلك يمثل دوامة من الفوضى. ويؤسفني أن أبلغكم بأننا دخلنا مرحلة رئاسة ترامب حيث أصبحت الرسوم الجمركية عنصرا أساسيا في سياسته، يستخدمها للترهيب والضغط إلى حد الغثيان؛ إننا نشهد تحركات سياسية فوضوية على المستوى الدولي، مما يدفع الدول والأمريكيين إلى التنافس فيما بينهم، وآمل أن لا نصل لحروب تجارية. وظهر هذا الأمر جليا يوم السبت عندما فرض ترامب تعريفة جمركية بنسبة ٢٥% على الواردات الكندية والمكسيكية وتعريفة بنسبة ١٠% على منتجات الطاقة من كندا.**

وبحلول الاثنين، **توصل ترامب إلى اتفاق لمدة شهر لتأجيل الرسوم الجمركية مقابل قيام الرئيسة المكسيكية بإرسال ١٠ آلاف جندي من الحرس الوطني إلى حدودها الشمالية. كما وافق ترامب على**

إبطاء تدفق الأسلحة الأمريكية جنوب الحدود. ثم في مساء يوم الاثنين، انتشرت أنباء تفيد بأن ترامب وافق أيضًا على وقف مؤقت مع كندا: لقد كان أحد الوعود الانتخابية التي أطلقها ترامب هو انتشال الاقتصاد الأمريكي من حالة الركود التي أحدثتها كارثة التضخم التي أوقعت بايدن في فخه. ومن بين الطرق التي قد يفشل بها في تحقيق هذا الهدف تنفيذ سياسات التعريفات الجمركية التي تؤدي إلى زيادة أسعار المستهلك.

وكما **حذر أحد الخبراء في سياسات التجارة** للصحيفة، **فإن الرسوم الجمركية أضرت باقتصادنا عندما طبقها ترامب خلال ولايته الأولى. ولكن في الوقت نفسه، يبدو أن هذه السياسات تعمل كاستراتيجية قصيرة الأجل لإجبار دولة أخرى على القيام بشيء يساعد في تحقيق أهدافه السياسية الأخرى. وقد أشاد الخبير باستخدام ترامب للتهديد بفرض التعريفات الجمركية على كولومبيا الأسبوع الماضي عندما نجح في إجبار البلاد على قبول المهاجرين المرحّلين على متن طائرات عسكرية. ولكن ربما كان هذا الخبير متحمسا للغاية قبل الأوان، حيث قال:** إن ترامب يعشق المديح، ولكنني لم أقصد أن يلجأ إلى استخدام سيف التعريفات الجمركية بشكل عشوائي ومتكرر؛ **إذ أن استخدام النفوذ الاقتصادي لحمل دولة أخرى على الاستسلام يبدو وكأنه مخاطرة لأنه قد يأتي بنتائج عكسية على المستهلك الأمريكي. وهناك خدعة:** التعريفات الجمركية لا تعمل كأداة ضغط إلا إذا كان بوسع الدول الأخرى أن تستخدمها كأداة ضغط.

وتابعت الصحيفة: يتعين على ترامب أن يستخدم هذه الحيل بحذر، وحتى الآن يبدو أنها واحدة من الحيل القليلة المتاحة له. ويتعين عليه أن يظل مركزا وأن يتذكر هدفه البعيد الذي يتمثل في إصلاح الاقتصاد بالسياسات التي يملك نفوذا عليها... يتعين على ترامب أن يستخدم الرسوم الجمركية كتهديد بشكل أكثر احترافية من الناحية الاقتصادية؛ فقد وعد بمساعدة الاقتصاد، ولابد أن يظل مركزا على هذا الأمر. ولن تساعده الرسوم الجمركية في تحقيق هذا الهدف..!!!

وتناول تقرير في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **رد كندا الممكن على الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب عليها؛ ففي** الأسبوع الماضي، وقّع ترامب على أمر تنفيذي يفرض رسومًا جمركية بنسبة ٢٥% على السلع المستوردة من المكسيك وكندا، ورسوما جمركية بنسبة ١٠% على السلع المستوردة من الصين. **وعلّق الأستاذ المساعد في قسم الفلسفة بجامعة موسكو الحكومية، بوريس ميجويف، فقال: "بقراره فرض رسوم جمركية على البضائع القادمة من كندا والمكسيك، ينتهك ترامب اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا)... وفي حين أن الرسوم الجمركية المفروضة على الصين والمكسيك مفهومة سياسيًا واقتصاديًا، فإن الحالة مع أوتاوا محيّرة. يبدو الأمر كله وكأنه صدام بين ترامب ومعارضيه".**

وأوضح ميجويف أن كندا يمكن أن تصبح **"مركزًا" للشركات الأمريكية غير الموالية للجمهوريين، فضلاً عن الطبقة المثقفة التي لا تتعاطف مع "الترامبية". و"بهذا المعنى، من الممكن تنفيذ مشروع "مضاد للولايات المتحدة" في كندا. وفي مسعى لتجنب مثل هذا التطور في القارة الأمريكية الشمالية، قرر ترامب تدمير اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية والعلاقات السابقة بين الولايات المتحدة وكندا. زد ذلك، فإن الرسوم الجمركية لن تجلب لواشنطن أي فائدة اقتصادية خاصة". و"في حالة أوتاوا، هذا قرار سياسي". "كندا عضو في منظمة الكومنولث. وتؤثر الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب على السلع الكندية بشكل غير مباشر في بريطانيا أيضًا. وعلى هذه الخلفية، لا أستبعد الوحدة الوثيقة بين أوتاوا ولندن، فضلاً عن تنظيم المقاومة المناهضة لترامب بمشاركة دول أوروبية أخرى".**

"لذا فمن غير المرجح أن "تنكسر" كندا. لقد ارتكب ترامب خطأ سياسيًا عندما أشار إلى حزام المواجهة الجيو- اقتصادية هذا أمام خصومه. واختتم ميجويف بالقول: "أظن أنه (ترامب) سيضطر إلى دفع ثمن باهظ لخطأ فرضه الرسوم الجمركية على السلع الكندية"..!!!

وتناول تعليق في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **الضغوط الأمريكية لاستعادة السيطرة على قناة بنما؛ فقد بدأ وزير الخارجية الأمريكية ماركو روبيو جولته في أمريكا اللاتينية بزيارة إلى بنما، وكان مصير قناة بنما الموضوع الأكثر أهمية في محادثاته هناك،** فقد **قال ترامب إنه يفكر بإعادة هذه المنشأة إلى السيطرة الأمريكية. وهذا لا يناسب بنما ورئيسها خوسيه راؤول مولينو على الإطلاق.** وقد أعرب **مدير مركز الدراسات الأيبيرية الأمريكية في جامعة سان بطرسبرغ الحكومية، فيكتور خايفيتس، عن ثقته في أن روبيو "لن يحمل من بنما قرارًا بإعادة القناة إلى الولاية القضائية الأمريكية". لن يقدم مولينو مثل هذا التنازل. "ورغم أن بنما تنتهج بطبيعة الحال سياسة مؤيدة لأمريكا، فإن إعادة القناة إلى الولايات المتحدة أمر مستحيل. وليس هذا هو السبب الذي جعل البنميين يقاتلون لفترة طويلة من أجل تسليمها لهم. والأمر الأهم الذي يمكن لروبيو الاتفاق عليه هو المكافآت التي سيحصل عليها الأمريكيون. على سبيل المثال، منح حصص إلزامية لسفنهم. وأنا واثق من أن بنما لن تقطع علاقاتها مع الصين بشكل كامل".**

وأضاف خايفيتس: "لا مصلحة للبلاد (بنما) بإفساد العلاقات مع شريك اقتصادي كبير كهذا". وبحسبه، يمكن لترامب أن يستخدم "أسلوب هجمات الفرسان" لحل القضايا التي لا تمس المصالح الحيوية لدول أخرى، كما كانت الحال، على سبيل المثال، مع نقل المهاجرين غير الشرعيين إلى كولومبيا. وفي حالة قناة بنما، فإن الأمر بالنسبة للبنميين لا يتعلق بالاقتصاد فحسب، بل وبالعزة الوطنية. ولذلك فإنهم لن يقدّموا تنازلات كبيرة"..!!!

وتناول تقرير في صحيفة أرغومينتي إي فاكتي الروسية، مصير ضغوط ترامب على المكسيك، حيث جعل ترامب المكسيك محور حملته الانتخابية وأول إجراءاته كرئيس. وقد استُكملت الحرب التي أُعلن عنها سابقًا على المهاجرين غير الشرعيين بإعادة تسمية خليج المكسيك، وشن حرب اقتصادية، وتصنيف عصابات المخدرات المكسيكية منظمات إرهابية. بعد هذه التحركات، شعرت السلطات المكسيكية بعدم الرضا وحتى بالارتباك؛ والحقيقة هي أن الولايات المتحدة تعدّ نفسها، بموجب قوانينها، مخولة باستخدام القوة العسكرية لمحاربة الإرهابيين على أراضي أي بلد، سواء كانت باكستان أو أفغانستان أو حتى المكسيك.

وعقّب مدير مركز التحليل السياسي بافيل دانيلين، بالقول: "في المستقبل القريب، ترامب، بطبيعة الحال، لن يُقْدم على هذا الأمر، لأن ذلك يعني موت الجنود الأمريكيين، وحرب عصابات، وخسائر بلا مكاسب. ترامب بغنى عن ذلك. أظن أن الخطاب الذي سيستخدمه والضغوط الاقتصادية التي سيستخدمها ستكون الأساس لتحقيق تكامل أوثق بين المكسيك والولايات المتحدة، وهذا ما يسعى إليه، إما من خلال إغلاق الحدود أمام الهجرة غير الشرعية ووضعها في الإطار القانوني، وهذه القضية تتطلب إيجاد قناة قانونية أو ضمان دخول المكسيك إلى الاتحاد بطريقة ما مع الولايات المتحدة في المستقبل المنظور". وأضاف دانيلين:

"قبل ولاية ترامب الثانية، كانت اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية سارية المفعول بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. ولكن هذا الأمر لم يعد يناسب ترامب لأنه يرى الولايات المتحدة مثل البقرة الحلوب لهذه المنطقة الاقتصادية الحرة وطريقًا للمهاجرين غير الشرعيين من جميع أنحاء العالم للتدفق عبر المكسيك إلى أمريكا"..!!!

الفايننشال: الاتحاد الأوروبي يدرس إجراءات انتقامية ضد شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى... الغارديان: أوروبا غارقة في اليأس والخوف والتشاؤم..؟!!

ذكرت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، أن الاتحاد الأوروبي قد يتخذ إجراءات انتقامية ضد كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات الأميركية، ردا على الرسوم الجمركية المرتقبة على السلع الأوروبية. وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الخطوات التي قد توصف بـ"الإجراءات القوية " من قبل الاتحاد الأوروبي، قد تؤدي إلى توسيع النزاع التجاري ليشمل قطاع الخدمات، مما يهدد بإشعال حرب تجارية شاملة. وفقا لمسؤولين مطلعين، تدرس المفوضية الأوروبية استخدام ما يعرف بـ"أداة مكافحة الإكراه" في أي نزاع محتمل مع واشنطن، وتمنح هذه الأداة الاتحاد الأوروبي القدرة على استهداف صناعات الخدمات الأمريكية، بما في ذلك شركات التكنولوجيا الكبرى. وأكد مسؤول لم

تكشف الصحيفة عن هويته أن "كافة الخيارات قيد الدراسة"، **مشيرا إلى أن هذه الأداة تمثل أقوى رد ممكن دون انتهاك القانون الدولي.**

ورأى **لورنزو مارسيلي** في صحيفة **الغارديان** البريطانية، **أنه في ظل هذا النظام العالمي المضطرب، تصبح الديمقراطيات المهذبة المتوسطة الحجم فريسة سهلة للمتنمرين؛ لقد حان الوقت لإعادة تأكيد القوة الأوروبية؛ فقد ترافق تنصيب ترامب الشهر الماضي بفقاعة من الغطرسة وفكرة "العصر الذهبي" الأمريكي الذي جعل الديمقراطيات الأوروبية تبدو وكأنها بقايا من عصر مضى. وأوروبا ليست وحدها في مفترق طرق تاريخي ولكنها غارقة في التشاؤم واليأس والشك الذاتي. ويتحدث زعماء الاتحاد الأوروبي عن "استجابات قوية" للتهديد الأخير الذي أطلقه ترامب بحرب التعريفات الجمركية.** ولكن في الواقع، لم يتجاوزوا جلد الذات، والتضحية بالنفس، والخشوع أمام قوة الولايات المتحدة والصين؛ **ولمواجهة هذا الواقع نحتاج إلى استعادة الجرأة والتفكير في المستقبل، والتخلي عن بعض آدابنا المهذبة في عالم ليس مهذبا حقا.**

لا شك أننا في حاجة إلى الالتزام بالتعاليم الأخلاقية للفيلسوف الألماني إيمانويل كانت والاستمرار في الإيمان بأن عالماً قائماً على القواعد والمساواة سوف يأتي يوماً ما؛ ولكن في الوقت نفسه، ومن أجل الحفاظ على هذا الاحتمال، يتعين علينا أن ندرك إنجازاتنا المشتركة ونحتفل بها ونناضل من أجل الدفاع عنها. وأضاف الكاتب أنه وبينما تستعد حكومة الولايات المتحدة لاستعمار المريخ، فإنها تتخلى عن كل المسؤولية عن ضمان استمرار صلاحية كوكبنا الدافئ للسكن؛ وبينما يضخم ترامب عملته المعدنية، فإنه يقاطع الاتفاقيات العالمية بشأن الحد الأدنى من الضرائب على الشركات؛ ومع ارتفاع الاستثمار في الذكاء الاصطناعي، فإن شوارع الولايات المتحدة اليائسة تعاني من إدمان المخدرات والفقر المتفشي؛

وفي خضم هذه السياسات تبقى أوروبا متقدمة؛ فالاتحاد الأوروبي هو الرائد العالمي في مجال الطاقة المتجددة، والكفاءة الصناعية، وسياسة المناخ. وقد نجح في صياغة اقتصاد سوق اجتماعي فريد من نوعه يحد من تجاوزات الرأسمالية الجامحة. وربما لا توفر المستويات العالية من التضامن الداخلي للجميع مسكناً يعيشون فيه، ولكنها على الأقل توفر للجميع شبكة أمان لن يسقطوا تحتها. والواقع أن الصعوبات كثيرة؛ فالإنتاجية الاقتصادية في انحدار مع تخلف أوروبا كثيراً عن الصين والولايات المتحدة في السباق التكنولوجي. وأوروبا عاجزة عن الدفاع عن نفسها عسكرياً. وهي تعتمد على الطاقة. ومع ذلك، وكما كانت الحال بالنسبة لدول المدن الإيطالية القديمة، فإن كل هذه المشاكل التي تبدو مستعصية على الحل يمكن حلها بخطوة واحدة: المزيد من الوحدة؛ إذا استغل الاتحاد الأوروبي أسواقه الرأسمالية العملاقة ولكن المجزأة، فسيكون لديه الموارد للاستثمار في إعادة إطلاقه

الاقتصادي والتكنولوجي، والحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي المملوكة للأجانب على الديمقراطية؛

وإذا نسقت الحكومات الأوروبية إنفاقها الدفاعي، فلن يكون لديها ما تخشاه، فقد أنفقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ٣٢٦ مليار يورو في عام ٢٠٢٤ مقارنة بـ ١٤٥ مليار يورو لروسيا لعام ٢٠٢٥؛ **وإذا تحدثوا** بصوت واحد، فسيكون لدى الاتحاد الأوروبي القدرة، كما تظهر الاتفاقيات الأخيرة مع **كتلة ميركوسور في أمريكا الجنوبية والمكسيك**، على نسج الصفقات التي من شأنها **أن تجعل ليس فقط أوروبا ولكن العالم مكانًا أفضل.**

إن العمل المشترك من شأنه أن يسمح للديمقراطيات الأوروبية بمناقشة العمل المناخي المنسق مع الصين، وليس مجرد الخوف من رؤية سيارة كهربائية صينية... ألا يمكن لخطة تمويل صينية أوروبية مشتركة أن تساعد في توزيع توربينات الرياح الأوروبية وأنظمة البطاريات الصينية على فيتنام وإندونيسيا وكينيا وبيرو بحيث يكتسي الكوكب باللون الأخضر؟ إن أوروبا ستكون قادرة أيضا، في غياب الولايات المتحدة، على حماية استثمار أطول أجلا في الديمقراطية وسيادة القانون والتعددية، وهذا من شأنه أن يعارض رفض الإصرار على القيم الديمقراطية باعتباره مجرد مصلحة ذاتية غربية منافقة؛ ومهما بدا الأمر متناقضا، فإن جعل أوروبا قوة في العالم هو السبيل الأكثر أمانا لبناء عالم يتجاوز المنافسة بين القوى العظمى؛

في نهاية المطاف، لابد وأن نعزز نوعا من القومية المدنية أو الديمقراطية الأوروبية إذا كنا نريد للأوروبيين أن يتجنبوا التحول إلى نادلين لأقوياء العالم وهم ينزلون إلى مدننا للإعجاب بماضينا الجميل؛ نحن في احتياج إلى رؤية شيء طالما تطلع إليه القادة أصحاب الرؤية في القارة الأوروبية ولكنهم لم يحققوه قط: مجتمعات تعددية متماسكة في "أمة" أوروبية مشتركة؛ إن الأمة الأوروبية لا تحتاج إلى أن تكون دولة عظمى؛ بل تحتاج لأن تشكل اتحاداً حقيقياً للحفاظ على أسلوب حياتها؛ كما أنها تحتاج لتعزيز الشعور المشترك بالوطنية الأوروبية وليس فقط بالعملة الأوروبية. وقد يبدو كل هذا غير واقعي. **ولكن هل يبدو الأمر أكثر واقعية من الطموح إلى استعمار المريخ؟ إن بناء أمة جديدة تسمى أوروبا قد يكون بمثابة مغامرتنا المريخية وأفضل رهان لنا في مكافحة اليأس والشك الذاتي، والخوف والتشاؤم، والحكم الأوليغارشي والاستبداد..!!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.